



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان (العدد الثالث)

- (2) الباب الأول يتناول موضوع العادات والتقاليد في فلسطين: **رمضان يافا وعين الحلوة.....**
- (5) الباب الثاني تناول موضوع تاريخ فلسطين : **فلسطين في العصر الحجري القديم**
- (7) الباب الثالث تناول موضوع زيارة لفلسطين: **الطائفة السامرية.....**
- (8) الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: **الأرك.....**
- (9) الباب الخامس تناول موضوع حيوانات فلسطين: **الغزال الفلسطيني**
- (11) الباب السادس تناول موضوع الصناعات المنزلية والحرفية في فلسطين: **الفحم في يعبد.....**
- (12) الباب السابع تناول موضوع المأكولات الفلسطينية: **الفقاعية.....**
- (13) الباب الثامن تناول موضوع الحلويات الفلسطينية: **حلى الدوح**
- (14) الباب التاسع تناول موضوع حكايات الشعبية: **الفناجيل الثلاثة**
- (16) الباب العاشر تناول موضوع الشعر وزجل الشعبي: **شجر مقدسي و موال.....**
- (18) الباب الحادي عشر تناول موضوع الأزياء الشعبية: **البساط**
- (20) الباب الثاني عشر تناول موضوع قصة من قصص الأنبياء: **صالح عليه السلام.....**



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

رمضان في مسجد حسن بيك للعبادة مذاق مختلف

وحلمت يا يافا أنني أشم رائحتك في رمضان وأتجول في أسواقك العتيقة حتى إذا ما رفع الأذان مضيت لمسجد حسن بيك الكبير وخلصت نعليّ أمام بابه العتيق . يتنفس مسجد حسن بيك في "تل الربيع" المحتلة المعروفة بـ"تل أبيب" أجواء خاصة في شهر رمضان المبارك تزيده بهاء وشموخا يطاول مئذنته الشاهقة . ويعد مسجد حسن بيك من أقدم مساجد يافا المحتلة وفلسطين حيث يعود تاريخ بناؤه لمائة عام خلت وهو المعلم الإسلامي العربي الوحيد الذي يتوسط "تل أبيب" في حي اسمه "المنشية" أباد المتطرفون اليهود سكانه وغيروا معالمه .

درّة يافا : لو كنت مسافرا إلى يافا لطلبت من السائق أن ينزلي عند إشارة المرور تلك لأتجاوزها كي ألحق بصلاة التراويح مع أسطر كثيرة جاء أصحابها من شتى بقاع فلسطين المحتلة. يخاطب الشيخ نوّار دكة 42 عام أمام مسجد حسن بيك نفسه كثيرا ويرى أنه في نعمة غامرة خصّه الله بها حين أراد له أن يؤم الناس بمسجد حسن بيك .

أنشأ المسجد عام 1333 هـ في عهد الحاكم التركي "قائم مقام" ويدعى حسن بصري الجابي المولود عام 1882 م على مساحة من 3-4 دونمات . ظل المسجد من عام 1948- 1985 مهجورا يستخدمه اليهود كإسطبلات للخيل حتى سقطت مئذنته الشهيرة ما أثار غيرة أهالي يافا فبدؤوا بترميمه عام 1986 فجمعا التبرعات وأعادوا بناء أهم معالم حي "المنشية" السابق . وأكد الشيخ نوّار للرسالة نت أن المسجد يعج في رمضان برواده من مختلف مدن وقرى فلسطين المحتلة . وأضاف: "يبعد عن يافا 4-5 كيلو متر وأهالي يافا يركبون سياراتهم كل صلاة ويأتون لتأدية الصلوات الخمس في الأيام العادية وفي شهر رمضان خاصة" . وتقام صلاة التراويح الآن في مسجد حسن بيك وصلاة الجمعة فيما يحرص أهالي فلسطين المحتلة على أداء الصلوات العادية نظرا لحساسية وجود مسجد حسن بيك في قلب "تل أبيب" . وقال الشيخ نوّار إن رواد المسجد يفدون من الناصرة والطيرة وعارة ويافا ومن مدن كثيرة ويأتيه العمال الفلسطينيون من كل مكان ما يجعل منه خلية نحل في صحن مسجد يبلغ دونم كامل . يراقب الشيخ نوّار المصلين في صلاة التراويح مضيفا: "في التراويح تشعر أنك في عرس كبير ولدينا اعتكاف في العشر الأواخر نقيم فيها كل طقوس رمضان" . يأتي الشباب الفلسطيني من كل مكان للمرابطة في مسجد حسن بيك خاصة في العشر الأواخر بينما تحرص النساء على الصلاة أيضا في رمضان في مصلى النساء .

اعتداءات مستمرة العالم خارج أسوار المسجد مختلف تماما فكل ما في الخارج يحمل صبغة يهودية وطباع إسرائيلية بينما يبقى المسجد النقطة الإسلامية الوحيدة في بحر الاحتلال المتلاطم. قرب موعد كل أذان يستقل الشيخ نوّار سيارة قبل أن يصل إلى المسجد وهو دائم المراقبة والتفقد لمباني ومعالم المسجد . يعتبر الشيخ نوّار حساسية وجود مسجد حسن بيك بعد قضية المسجد الأقصى مباشرة فهو معروف بسلسلة طويلة من الاعتداءات التي نفذها المتطرفون اليهود .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وأضاف: "تعرض من فترة طويلة لاعتداءات زادت مؤخرا فيكتب المتطرفون اليهود ويهتفون عند المسجد الموت للعرب-أنتم أنجاس-أخرجوا من هنا , وقد ألقوا قبل فترة وجيزة رأس خنزير على المسجد".
وتعرض المسجد طوال السنوات الماضية لسلسلة من الاعتداءات أهمها عمليات الحرق المتكررة بين حين وآخر وتكسير معالمه على يد المتطرفين اليهود .

ويصف موقع المسجد بأنه حجر كبير في حلق اليهود يتجرّعونه وهو شامخ بمنذنته وقببه العثمانية الجميلة فيغتاظون منه ويلقون عليه ليلة السبت زجاجات الخمر ويبولون على جدرانها. تثير اعتداءات اليهود تلك في نفوس الشباب المسلم من يافا وأخواتها المحتلة حمية الدين فتجدهم يحرسون على الرباط فيه ويتذوقون لذلك طعما أحسن ما يكون في رمضان .

ليلة القدر : خذوني لأتوضأ من مائه الفضّي في ليلة مباركة وأمتّع ناظري برائحة بساطه العطرة فأسلم بعد ركعتين لأختم بالتسبيح على أصابعي من قلب يافا المحتلة التي سمّوها كذبا "تل أبيب". تلهج السنة المصلين في ليلة القدر بالدعاء في مسجد حسن بيك يعتبرون أرضه محررة وما يحيط به محتل فيلحون في دعائهم طامعين في تحرير كامل يافا وبقية فلسطين .

عن ليلة القدر أضاف الشيخ نوّار: "لها حلاوة ومذاق خاص لأننا نشعر أنا مرابطون ونشعر ببركات فكثير من شباب يافا يفضلون الاعتكاف به رغم أنه بها 7 مساجد أهمها مسجد يافا الكبير". شعور إمام المسجد وبدون مبالغة يصفه بالقول: "أقسم بالله ولا أبالغ أشعر أنني من المرابطين وأشعر بحلاوة إيمان وفخور جدا لأنني أثبت أننا باقون على أرضنا محافظون على وجودنا وافتخر أنني إمام المسجد". يعيش الشيخ نوّار حالة من السعادة الخاصة منذ 10 أعوام حين عين إماما للمسجد وهو ابن 32 عام وهو مستعد للاستمرار طالما فيه عرق ينبض .

لقاءات واجتماعات: ولا يشكل رمضان موسما خاصا للعبادة في مسجد حسن بيك فقط ! بل يعد فرصة للقاءات في باحات المسجد يجتمع فيه أهالي فلسطين المحتلة يتجادبون الحديث ويشربون ويأكلون ما طاب لهم . وأضاف: "لدينا سلسلة دروس بين ركعات التراويح ولنا لقاءات دائمة ففي مكان لنا تحت المسجد نجتمع ونتناول الحلويات وتتحوّل اللقاءات إلى نادي يلتقي فيه المسلمون".

ويضم حرم المسجد متحدثون بكافة اللهجات الفلسطينية من الجبل والساحل والقدس وغيرها كلهم جاؤوا في مؤتمر سنوي أوجّه رمضان وحلقاته طيلة أيام السنة بدرجات متفاوتة . ويجد الشيخ نوّار في منبر المسجد الخشبي وقببه العثمانية ما يجعل مسجد حسن بيك من أجمل مساجد فلسطين بينما تحافظ منذنته الشهيرة على ارتفاعها لتقول إنها باقية وأنها فرع من أصل إسلامي كان هنا ذهب ولا بد له أن يعود ! .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

رمضان في مخيم عين الحلوة (2010)

هلّ شهر رمضان على عين الحلوة. في مثل هذه الأيام، لا يعود المخيم يشبه نفسه. يستعيد فيه الأهالي أوقات الفرح والهدوء المترافقة مع استرجاع الكثير من العادات الرمضانية التي لم تعد موجودة في أماكن أخرى لا تكاد «قرنة» في عين الحلوة تخلو من المظاهر التي ترافق شهر رمضان. فكل شارع هلّ فيه هلال رمضان، بدءاً من الزينة، إلى بائعي العصائر والحلويات، إلى فرق الأناشيد التي تجوب الشوارع ليلاً، وصولاً إلى المُسحّرين الموزعين على كل حيّ من أحيائه. فرغم الفقر والمعاناة اللذين يحاصران أهل المخيم، إلا أن لهذا الشهر فضائل كثيرة، فلا أحد يشعر «في رحاب هذا الشهر بالعوز المادي أو النقص»، يقول أبو صلاح حسن راضياً. يعدّد الرجل فضائل الشهر «التي لا تنحصر بالناحية الدينية فقط، بل المادية أيضاً». فكيف لا، وقد استطاع رمضان أن يعفيه، ولو استثنائياً، من مهنته «الأصلية»، ميالوماً دائم البحث عن عمل، إلى صاحب «بسطة عصير من جلاب وتمر هندي وسوس»، في أزقة المخيم. أضف إلى ذلك المساعدات المادية التي تقدّم لفقراء المخيم، في هذه المناسبات تحديداً، وهي عبارة عن «مساعدات غير منظورة، من زكاة وصدقات مفروض على ميسوري الحال دفعها في رمضان، وهي تُنقل من أيدي هؤلاء إلى المحتاجين في المخيم، وما أكثرهم فيه»، يشرح عضو اللجنة اللبنانية — الفلسطينية للحوار والتنمية أبو وائل كليب. يستقيض كليب في شرح هذه المساعدات، متحدثاً عن «نظام التكافل السائد في المخيم الذي من شأنه أن يخفف بعض الشيء عن كاهل اللاجئين». لهذا السبب، «نقول إن رمضان كريم حقاً، فرغم كل ما نعانيه من سوء الحال، بيد أنه يبقى هناك بعض أهل الخير، وهو يجعل حالتنا مستورة، والحمد لله»، تضيف أم سمير العلي. يحافظ أهل المخيم على بعض العادات الرمضانية الموروثة، بحيث «يلتئم شمل العائلات حول موائد الإفطار يومياً، فيما العائلات التي تنفرد بتناول طعام الإفطار دون الجيران والأقارب والأصحاب قليلة فعلاً في المخيم»، كما يلفت محمد الدنان، أحد أبناء المخيم. ليس الإفطار فحسب، فالصائمون في المخيم ما زالوا يستيقظون في أوقات السحور على طبول المسحّرين، بحيث يتسلم كل مسحراتي حياً من أحياء عين الحلوة ليؤدي مهمة إيقاظهم. هكذا يكسب هؤلاء المسحّرين أيضاً «أجرين: أجرًا من الله، وأجرًا من العباد، أي أهالي الحيّ الذين يدفون لنا ما تيسر لهم من مال في نهاية الشهر، تقديراً لما نقوم به خلاله»، بحسب تعبير المسحّر أبو تيمور. إلى ذلك، تجوب فرق مؤلفة من شبان المخيم المتطوعين أحياء عين الحلوة ليلاً. ينشدون ويغنون، فتملأ أصواتهم أرجاء المخيم، وتختلط مع أصوات الطبول، لتكتمل «السيمفونية الرمضانية» ليلاً مع حركة المارة في الأسواق التي تفتح حتى ما بعد منتصف الليل، والتي تشهد ازدحاماً شديداً في تلك الأثناء. والبرامج المعروضة خلال رمضان عبر الفضائيات، وهي متوافرة بالمخيم، تُعدّ «فشة خلق إضافية» في هذه الفترة، بالنسبة إلى أهل المخيم. والسبب، حسب ما يشرح حسن شهاب، أنها «شعبية، وتبثّ فينا الحنين إلى بيئة أجدادنا، أضف إلى ما تتضمن قصصها من الحث على مقاومة الاستعمار». أما بالنسبة إلى المحطات المحلية «فلم تعد تشهد إقبالا كما في السابق بعدما باتت الفضائيات تغزو المنازل»، يصرح أبو وائل كليب. في عين الحلوة، لا يزور النوم البيوت إلا نادراً. ففي هذا الشهر، تبقى عيونهم ساهرة، ويحاولون استغلال كل الأوقات في اللهو والفرح والسهرات التي لا تتكرر كثيراً في عين الحلوة تحديداً، وفي الإكثار من الدعاء «للتحرر من سجاج المخيم والعودة إلى بلادنا في فلسطين»، تختم أم سليمان عوض.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فلسطين العصر في الحجري القديم

ويعود تاريخه إلى أكثر من (150 ، 000) سنة. وكان الإنسان في هذا العصر همجياً، يعيش عارياً، مرسل الشعر؛ وكان يأوي إلى الغابات أو إلى أخصاص يتخذها من أغصان الشجر. ويتغذى بما يجده من نبات وجذور وثمار وبذور؛ وما يتصيد بهراوته من حيوان وطيور. ولذلك يصح أن نطلق على هذا العصر اسم (طور جمع القوت - Food Gathering Stage). ثم دعت حياة الصيد والدفاع عن النفس من الحيوانات المفترسة إلى التفكير في وسائل تساعد على ذلك. فتمكن من استعمال الطرآن فاتخذ منها ومن العظام والقرون آلات وأدوات. وبدأ باستعمالها، ونوع أشكالها وفقاً لأغراضه، وصار يملك البلطة والفأس والسكين والمنشار والمخزّز والإزميل وغيرها. وكانت هذه الأدوات في أول أمرها خشنة، غليظة، كبيرة الحجم. ولم يلبث الإنسان أن تمكن من تصغير حجمها. ثم تطورت حياة الإنسان باكتشافه كيفية استعمال النار. قد يكون الإنسان رأى النار أول ما رآها، مضطربة في الغابات بفعل النيازك أو الصواعق وما شابهها من الظواهر الطبيعية. أو رأى لهيبها منبعثاً من فوهة أحد البراكين. والمرجح أنه أشعل النار في أول الأمر بأن ركز عصاه في ثقب شجرة يابسة، ثم أدارها بسرعة فتولدت النار من الاحتكاك؛ أو أنه توصل إلى ذلك اتفاقاً عندما كان يرقق أدواته الحجرية. وباكتشاف النار بدأ انقلاب من أعظم الانقلابات في تاريخ سير البشر في معارج التقدم. فصار يطبخ طعامه، واتخذ المغاور بيوتاً له وحصنها بأشغال النار أمام مداخلها ليمنع اقتراب الحيوانات منها، فأمن فيها هجمات الحيوانات المفترسة. ولا بد أنها خدمته أيضاً في تدفئة جسمه وفي الإنارة ليلاً. مرقد عثر الباحثون على بقايا الهياكل البشرية لهذا العصر في (مغارة الرطبية) حيث وجدت فيها جمجمة تعرف (بجمجمة طبريا) أو (جمجمة الجليل) التي اكتشفت عام 1925م عاش صاحبها قبل نحو (200،000) سنة؛ وعلى بقايا هياكل أخرى في مغارتي (السخول) و (الطابون) من (عتليت) في جبل الكرمل - وفي مغارة (القفزة) الكائنة على الجانب الشرقي من وادي جبل القفزة 397 متراً في جنوب الناصرة، ويعود عهدا إلى ما قبل (100،000) سنة على الأقل.

إن فحص الهياكل العظمية والجماجم البشرية التي وجدت في كهوف الكرمل والناصره أثبتت أن أصحابها كانوا أقرب شكلاً إلى الغوريلا منتصباً منه إلى الإنسان الحالي. كانوا أقوياء البنية، قصيري القامة، ممثلئي الأجسام، عديمي الذقن. اصابعهم قصيرة وغليظة وعيونهم غائرة. ينحنون قليلاً إلى الأمام عند مسيرهم. (قد اتفق الباحثون على أن الإنسان الذي عاش على مقربة من كهف الطابون في جبل الكرمل بفلسطين كان حلقة بين الإنسان البدائي والإنسان الحالي. خصوصاً وأنه يمكن مقارنة هذا الإنسان أيضاً من الناحية التشريحية بما نسميه الآن الإنسان العاقل).

(ولعل هذه هي مرحلة التطور الإنساني من النوع العتيق البائد إلى النوع الحديث. وقد أطلق على هذا النوع اسم إنسان فلسطين). وقد عثروا على بقايا آثار وأدوات العصر الحجري القديم من مناقش وفضوس يدوية ومحافر وشفرات سكاكين وغيرها من الآلات الصوانية في كهوف الكرمل



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المر ذكرها وكهوف (ام قُطْفَة) و (الزطية) و (مغارة الأميرة) و (مغارة ابو سيف) الواقعة شرقي الخليل. كما عثروا على (بلطات يدوية) في جنوبي (جسر بنات يعقوب) جنوبي بحيرة الحولة. وتعتبر قطع الفحم التي عثروا عليها في (مغارة الطابون) من أقدم القطع التي عثروا عليها من نوعها، وتعود بتاريخها إلى نحو 150,000 سنة. وهناك قطع أخرى ترجع إلى الدور الأخيرة من العصر الحجري القديم اكتشفت في (مغارة الوادي) - قرب الطرف الغربي للكرمل نشير في تركيبها إلى نماذج السنديان والطرفاء والكرمة. كما عثروا على ناب فيل وُجد في (مغارة الطابون) وهذا أول دليل على وجود الفيل في العصر الحجري القديم في فلسطين. وقد عثروا أيضاً فيما بعد على غيره من بقايا الفيلة في بيت لحم وقرب جسر بنات يعقوب. ووجدوا عظام حيوانات في كهوف الزطنة ومغارة الواد وهي تنبئ عن عالم حيواني يختلف بعض الشيء عن حيوانات أيامنا هذه: وجدوا أنياب دب أسمر وهذا النوع قد انقرض تقريباً من فلسطين، وأسنان الوعل المسمى Dama Mesopotamica الذي لا يوجد اليوم إلا في بقاع فارس السحيقة. وتدل بقايا هذا الوعل على انه كانت في فلسطين أحراج يسقط فيها كثير من المطر. وعثروا أيضاً على قرن غزال وفك سفلى للضبع المرقط وهو لا يعيش اليوم في بلادنا، وثنية (سن) وضرسه. وهما أكبر من أسنان الحيوان الحالي، (والسن حيوان بري كبير يشبه الثور) وقد انقرض من فلسطين. ووجوده في العصر الحجري القديم يدل على ان البلاد كانت أغزر أمطاراً مما هي الآن. كما وجدوا ضرس فرس النهر وسنه الكبير، وعظام الخرتيت (وحيد القرن) ونوعاً كبيراً من السلاحف التي تعيش في المياه العذبة. وكل ذلك يدل على أن البلاد كانت دافئة الطقس كثيرة المستنقعات. **ومن أهم الأعمال التي حققها الفلسطيني في العصر الحجري القديم نشوء النطق لديه الذي يُعد أباً للعقل.** ثم أخذ نطقه يتطور التطور الذي احتاج إلى أزمنة طويلة لا ينتهي إليها العد. وكانت لغته بسيطة إلا انها كانت كافية للتعبير عن أغراضه التي لم تكن كثيرة. فاللغة هي الأساس الذي يقوم عليه بناء الحضارة. وان تطورها وتقدمها ساعد على تجمع الناس بشكل جماعات لابد وانها كانت قليلة العدد في أول أمرها. ولما لم تكن الكتابة قد اخترعت بعد، فليس لدينا من وسائل تؤدي إلى معرفتنا شيئاً من أمر هذه اللغة الفلسطينية الأولى. **يستنتج مما تقدم ان فلسطين كانت من أقدم مواطن الإنسان.** وانها كانت مأهولة منذ نحو 200,000 سنة. والمعروف ان الفلسطيني الأول كان من ظاهر (المجدل) على ساحل بحيرة طبرية الغربي. كما رأى بعض علماء الآثار ان بلادنا كانت مهداً (للإنسان العاقل) أو (الإنسان الحديث). وكان الفلسطينيون يطوفون الأحراج والحقول باحثين عن طعامهم ويلجأون إلى الكهوف اتقاءً للبرد وخوفاً من الحيوانات المفترسة. واما آلاتهم وأدواتهم فكانت من العظام وأحجار الصوان. ثم تدرجوا في المعرفة فاكتشفوا النار التي كان لها أعظم الأثر في حياتهم، كما تطورت لغتهم مما ساعد على تجمعهم بشكل وحدات صغيرة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الطائفة السامرية



يرتبط جبل جرزيم بالطائفة السامرية ارتباطاً وثيقاً، ويدعى أيضاً جبل الطور ويعتقد السامريون أن موسى عليه السلام كلم ربه من فوقه وبقومون عليه طقوسهم الدينية أثناء عيد الفصح حيث يحتفلون بنحر الذبائح وتقديم القرابين وتأدية الفرائض والصلوات في العراء كل عام. والطائفة السامرية أصغر طائفة دينية في العالم لا يتجاوز عدد أفرادها 450 شخصاً وتضم 5 عائلات منها عائلة الكهنة التي تقوم بالطقوس الدينية بينما يمارس بقية أفراد الطائفة التجارة والصناعة والعمل في دوائر الحكومة والمهن المختلفة .

وتحتفظ الطائفة السامرية بأقدم مخطوطة للتوراة معروفة حتى الآن كتبت على رق في شكل لفائف، وتتمسك بعاداتها وتقاليدها وطقوسها الدينية منذ الأزمنة الغابرة. وعثر في هذا الجبل على معبدتين يونانين متصلين بأدراج ضخمة تنحدر إلى مدينة نابلس (بلاطة حالياً) وكذلك سور روماني وكنيسة بيزنطية كما يوجد بالقرب منها مقام الشيخ غانم وهو نقطة مراقبة إستراتيجية استخدمت في العصور الوسطى كمركز لنقل الإشارات كما استخدمتها السلطات البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية لغايات مشابهة.

إحتفالات العيد الذي تسمية الطائفة ب (باس اوفر) او (الفسح)، بتوجه جميع أبناء الطائفة بشقيها النابلسي والأخر المقيم في حولون الى ساحة المذبح، يلبس كل منهم لباسه الابيض بينما تلبس النساء ملابسها الاعتيادية، إذ ترمز الملابس البيضاء الى المساواة بين الناس، فلا فرق بينهم امام الله الا بالقوى، ترتبط فكرة المذبح والتضحية بالموروث الديني لدى جميع العقائد السماوية المستندة على قصة تلبية سيدنا ابراهيم عليه السلام لامر ربه بالتضحية بابنه ثم فديته بكبش يقدم أضحية وقربانا لله عز وجل. ثم توجه موكب الطائفة الى المذبح ضاماً كبار الشخصيات المسيحية والمسلمة والدرزية والاسرائيلية والسامرية حيث بدأت أذرع أبناء الطائفة السامرية بالارتفاع الى السماء بالدعاء والتهليل وذلك قبل نصف ساعة من الغروب كما هو متبع في الطقوس والشعائر السامرية بينما أمسك العشرات من رجال الطائفة بالاضاحي واستعدوا لنحرها وقت غروب الشمس. ومع غروب الشمس في الافق، تُنحر الاضاحي في جو من التهليل وارتفاع الاصوات الى عنان السماء، جو مفعم بالحرارة الدينية التي عكست الايمان بالعقيدة، اندفع بعدها كل سامري الى تقبيل الآخر بايمان المؤمن الذي قدم أضحية الى ربه متأملاً تقبل الله لهذه الاضحية بينما لا زالت الخراف تلفظ انفاسها على المذبح سائلة دماءها في مجرى الدم الخاص بها، ثم قام السامريون بوضع نقطة من الدم على جبينهم وغمسوا الدم بنبات أخضر واندفعوا بعد ذلك الى إستكمال ذبح الخراف وتهيأتها الى الشواء الذي اشتهرت به الطائفة منذ القدم، الزرب.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الأراك - ذواتي اكل خمط

تنتشر جنوب فلسطين ومنطقة البحر الميت شجرة دائمة الخضرة تنمو في المناطق الصحراوية في الاودية وفي المناطق الأستوائية يصل ارتفاعها لأربعة امتار ومحيطها لخمسه امتار .

قل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) { لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة }



وقال صلى الله عليه وسلم [السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب] وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته بدأ بالسواك. وأصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه ، ولا ينبغي أن يؤخذ من شجره مجهولة ، فربما كانت سمياً، وينبغي القصد في استعماله ، فإن بالغ فيه فربما أذهب طلاوة الأسنان وصقلتها ، وهياها لقبول الأبخرة المتصاعدة من المعدة والأوساخ ، ومتى استعمل باعتدال جلى الأسنان ، وأطلق اللسان ، ومنع الحفر ، وطيب النكهة ، ونقى الدماغ ، وشهى الطعام .. وأجوده ما استعمل مبولاً بماء الورد .. وفي السواك عدة منافع : فهو يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع

البلغم، ويجلو البصر ، ويصح بالمعدة ، ويصفي الصوت ، ويعين على هضم الطعام ، وينشط للقراءة والذكر والصلاة ، ويطرد النوم، ويرضى الرب، ويستحب كل وقت.

أفضل أنواع السواك : أحسن أنواع السواك هي التي تتخذ من شجرة الأراك ، فقد كان سواك الرسول صلى الله عليه وسلم عود الأراك .. ويؤخذ السواك غالباً من جذور الأراك البالغة من العمر السنتين أو الثلاثة .. ويكون السواك جافاً وأحياناً أخضر، كما أنه يؤخذ في بعض الأحيان من الأغصان، وله رائحة خاصة، وطعم حراق لوجود مادة به علاقة بالخردل تسمى [سينجرين] وهي مكونة من اتحاد زيت الخردل مع سكر العنب اليميني.

كيف تستخدمون السواك ؟ اتضح مما سبق أن السواك لا يعد أداة لتنظيف الأسنان فحسب وإنما يعمل كذلك على تطهير اللثة والفم والحماية من العدوى. ويجب عند استخدام السواك مراعاة أمرين ضروريين للانتفاع بفائدة المطهرة ، ولسهولة استعماله ، وهذان هما : بلّ السواك في الماء.. وضرورة استبداله بأخر جديد كل فترة للاحتفاظ بفوائده التي تزول تدريجياً مع استعماله لمدة طويلة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

غزال الجبل الغزال الفلسطيني



غزال الجبل أو الغزال الجبلي هو إحدى أنواع الغزلان والذي ينتشر بشكل واسع ولكن غير متوازن عبر شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، ويعرف غزال الجبل في العربية أيضا باسم الأدمي والغزال الحقيقي والطبي كما يسمونه في الإمارات، وقد استمدت مدينة أبوظبي اسمها من غزال الجبل العربي بسبب انتشارها الكبير في تلك المنطقة في السابق كما يظهر.. يقطن الغزال الجبلي الجبال وسفوح المناطق الهضابية بالإضافة إلى السهول الساحلية، ويرتبط انتشار هذه الغزلان بشكل وثيق بنطاق انتشار شجرة السنط حيث لا تتواجد إجمالاً إلا في المناطق التي تقطنها هذه الأشجار..

تعتبر غزلان الجبل حيوانات راعية إجمالاً إلا أنها قد تتحول إلى أكل مصادر أخرى للطعام بحسب درجة وفرتها، وهذه الغزلان أقل تأقلاً مع البيئة الحارة والجافة من غزال دوركاس أو "العفري" والذي يبدو أنه يستبدل غزال الجبل في بعض من موطنه خلال أواخر العصر الحديث الكامل (الهولوسين) خلال فترة صاحبها ارتفاع عالمي للحرارة..

هناك أقل من 15,000 غزال جبلي حالياً عبر الموطن الطبيعي للنوع بأكمله، وأكثر من 10,000 منها ينتمون للسلالة العربية (G. g. cora) ، أقل من 3,000 ينتمون للسلالة الفلسطينية (G. g. gazella) ، أقل من 1,000 ينتمون إلى سلالة فرسان (G. g. farasani) ، أقل من 250 رأساً ينتمون للسلالة المسقطية (G. g. muscatensis) ، و 19 رأس فقط ينتمون للسلالة السنطية (G. g. acaiae). كان غزال الجبل واسع الانتشار عبر أرجاء الشرق الأوسط سابقاً، فكان موطنه يشمل جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، مصر، الأردن، لبنان، سوريا، وفلسطين، أما اليوم فإن الكثير من تلك الجمهرات السابقة اختفى أو انحصرت نطاق انتشاره بمكان معين ضمن الدولة. تنتشر غزلان الجبل حالياً في المنطقة الممتدة على طول البحر الأحمر وجبال عسير في الحجاز بالسعودية، وجزر فرسان في البحر الأحمر، جنوب غرب السعودية، وعلى طول شاطئ اليمن وجبال البلاد، وكذلك في عُمان وصولاً إلى الإمارات. يبدو أيضاً



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أن الغزلان القاطنة للجزر الأربعة في الخليج العربي تعتبر سلالات للغزال الجبلي كذلك الأمر. ومؤخرا في عام 2009، اكتشف عدد من الباحثون الأتراك 250 رأسا من هذه الحيوانات في جنوب تركيا بمحافظة هتاي.. وكان قبل ذلك يُعتقد أن هناك نوعا واحدا من الغزلان في تركيا هو الريم أو الغزال الدريقي هنالك بضعة سلالات من غزال الجبل و التي تتواجد في بلاد الشام و شبه الجزيرة العربية..

السلالة الفلسطينية - الغزال الفلسطيني : تعتبر السلالة الفلسطينية أكثر السلالات إنتشارا في بلاد الشام حيث تعيش في خمسة مناطق أساسية .. في الجليل حيث تعتبر الجمهرة هناك من أكبر الجمهرات و التي يبلغ عددها المئات .في مرتفعات الجولان حيث تصنف الجمهرة على أنها الأكبر حيث يوجد ما يقدر على 1500 إلى 3000 رأس، ويعتقد أنه مع بداية القرن الواحد والعشرين كان هناك حوالي 5000 إلى 6000 غزال في الجولان إلا أن التناسل الناجح و المستمر للذئاب أدى لتقليص الجمهرة..

في السهول الساحلية في فلسطين حيث تعيش جمهرة صغيرة تتناقص أعدادها باستمرار بسبب التمدن الحاصل .. في لبنان حيث تتواجد جمهرة صغيرة إجمالا تتوزع على جبل حرمون و البقاع و منطقة الشوف و الشمال.. في الجبال الساحلية السورية حيث تعيش جمهرة قليلة العدد كما يظهر ..**سلالة العربا - غزال العربا :** يعتبر غزال العربا معرض للإنقراض بشكل كبير حيث لا يوجد منه سوى 62 رأسا في محمية مغلقة جنوبي فلسطين.. **سلالة ميريل - غزال ميريل :** تعيش هذه السلالة في الجبال المحاذية لمدينة القدس.. السلالة العربية - غزال الجبل العربي :تتواجد هذه السلالة في شبه الجزيرة و العراق و البادية السورية و تعتبر مهددة للإنقراض خارج المحميات الطبيعية بسبب صيدها الجائر..

سلالة جزيرة فرسان - غزال فرسان :تعتبر هذه السلالة بأنها مميزة عن باقي السلالات حيث أنها أصغر حجما و أقل جفلا من البقية حيث يمكن مشاهدتها على مقربة من المساكن البشرية وفي الأحياء السكنية في جزيرة فرسان التابعة للسعودية، و يعتبر البعض من العلماء أن هذه السلالة يجب ان تصنف على أنها فصيلة مستقلة بذاتها بعد أن طال عزلها عن البر الرئيسي منذ آلاف السنين..

حماية غزال الجبل

تحظى الغزلان الجبلية في المحميات العربية بإهتمام كبير حيث يعمل على إستيلائها و إدخالها إلى المناطق التي إختفت منها، ومن أهم المحميات التي تهتم بغزال الجبل: محمية جزيرة صير بني ياس و منتجع المها الصحراوي في الإمارات و محمية عروق بني معارض و محارة الصيد في السعودية و محمية أرز الشوف في لبنان و وادي الغزال في فلسطين الذي يقع في القدس .. و الذي تبلغ مساحته 205 دونما..



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

صناعة الفحم في يعبد



لطالما تغنت قرية يعبد الرابضة فوق التلال الخضراء إلى الجنوب الغربي من مدينة جنين بشهرتها التي اكتسبتها من المفاحم، فباتت تعرف اليوم بعاصمة فلسطين للفحم أو ما يعرف بالذهب الأسود.

وتعتبر يعبد المنتج الرئيسي للفحم النباتي في الضفة، حيث يتم تسويق المنتجات في الأسواق المحلية وفي داخل الأراضي المحتلة، مع العلم بان صناعة الفحم توسعت بشكل كبير منذ منتصف الثمانينيات.

ويقدّر عدد المشاحر (ورشات صناعة الفحم) في بلدتي يعبد وزبده بأكثر من أربعمائة، يستخدم فيها بشكل أساسي خشب الحمضيات والأبوغادو، مع العلم أن أجود أنواع الفحم هو المستخلص من الحمضيات.

وبالنسبة لكيفية صناعة الفحم فيبدأ العمال بترتيب الحطب بطريقة هندسية على شكل هرم، ويوضع فوقه القش ثم التراب ويرطب بالماء، ويترك في أعلاه فوهة صغيرة يوضع بها القش الذي توقد فيه النار، ثم يغلق بالتراب لـ 15 يوماً، وخلال هذه الفترة تنتشر النار تدريجياً في الحطب ويتصاعد منه الدخان، وتتم متابعة الهرم وإضافة الحطب إليه كلما تشكلت الحفر فيه ويسمى (التطعيم)، وبعد توقف الدخان عن الصعود يكون قد تحول الحطب إلى فحم.

في القدم كان أصحاب المهنة يلجئون إلى إطفاء الفحم بالماء وينتظرون عدة أيام قبل كشفه، لكن العاملين في هذه المهنة الآن يقومون بوضع الماء على التراب وترطيبه ثم إغلاقه تماماً بالبلاستيك لعدة ساعات حتى ينطفئ ويستخرج الفحم بوزن أقل بالثلث عن نظيره المطفأ بالماء.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الفقاعية

الفقاعية أكلة تراثية فلسطينية لها شعبيتها في جنوب فلسطين، وأصل الأكلة لمنطقة عسقلان وأسدود، وهي أكلة شعبية خاصة بمخيمات قطاع غزة. بضم الفاء يعنى لفظها فوقاعية

ما تسالونى شو سبب الاسم

بضم الفاء يعنى لفظها فوقاعية، يمكن الاسم لانه لازم تفضل على النار لحد ما تفقع الواحد سلامتكم من الفقع

المهم ندخل بالموضوع

المقادير

1 كيلو لحم خروف

2 حزمه سلق

2 بصله

1 كوب ارز مصرى

1 كوب حمص حب مسلوق

6-7 اسنان توم مع 1 فلفل اخضر

1/2 كوب ليمون معصور او حسب الحاجه يجب ان

يكون الحمض ظاهر

الطريقه

نقوم بسلق اللحمه بالطريقه المعتاده

نفرم البصل فرم ناعم

والسلق يغسل وينظف ويفرم ناعم ايضا

نقلب البصل بقليل من الزيت حتى يذبل تم نضع عليه السلق حتى يذبل

نكون قد غسلنا الارز نضيفه عليهم ونضع عليهم مرق اللحم بعد تصفيته وهو يحتاج الى مقدار من

المرق

ونستمر بالتقليب على نارمتوسطه حتى تمام سواء الارز

يجب ان يكون قوامه طرى بعض الشئ وليس جامد

نضع عليه اللحم المسلوق والحمص المسلوق المجهز ونقوم بظبط الملح ونضع الليمون

يحتاج حوالى نصف كوب

وندق التوم مع الفلفل الحار ونقدحه ونضعه عليهم

ويسكب وصحه وهنا

هناك من يفضل اكله ساخن مثل الشوربه او بارد ومع المخلالات والفلفل؟؟!

ملاحظه يمكن استبدال لحم الخروف بلحم لسان عصفور او الدجاج

بالنسبه للسلق اذا مش موجود لانه مش موجود يمكن استخدام السبانخ

وبالنسبه لكميه الحمص والارز اختياريه يمكن زياده كميته الارز بالمقابل زياده المرق

والمساله تحكيم النظر!!!





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

حلوى الدوح

المقادير:

- 2كوب دقيق.
- 2كوب سميد.
- نصف كوب زيت
- دافئ + نصف كوب
- سمنة
- خميرة.
- نصف ملعقة صغيرة
- عصفر
- كاسة حليب للعجن.

الحشو:

- كوب سميد.
- كوب سكر.
- 2ملعقة كبيرة قرفة.

الطريقة:

- يخلط دقيق السميد
- مع الدقيق والعصفر ويضاف الزيت الدافئ والسمنة ويفرك جيداً.
- تضاف الخميرة إلى كوب الحليب وتضاف إلى الخليط السابق.
- يتم عجنها بالحليب حتى تصبح قابلة للفرد.
- تغطي وتترك مدة نصف ساعة
- تقسم إلى جزئين ، يفرد الجزء الأول في صينية
- ثم تخلط مقادير الحشو بملعقتين من الماء وتفرّد فوق الجزء الذي فردناه (اي انها تكون في الوسط).
- يفرد الجزء الآخر من العجينة فوق الحشو ثم نقطعها ثم نضعها في الفرن على حرارة عالية مدة نصف ساعة تقريباً (حتى تحمر الجوانب) ثم نحمرها من الاعلى

وصحتين وعافية



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الفناجيل الثلاثة

شرب القهوة هي عادة تميز بها سكان الجزيرة العربية وكذلك بادية الشام ، و شربها ليس مجرد شرب فقط بل لها معاني فيجب على الضيف ان يشرب بالقليل ثلاث فناجيل ، الاول يسمونه فنجال الضيف والهدف منه تكريم الضيف والثاني فنجال السيف والهدف منه انه اذا حدث غزو على المضيفين في نفس الوقت فعلى الضيف مساعدتهم و حمايتهم حتى لو كان ذلك ضد قبيلته ، اما الفنجال الثالث فيسمونه فنجال الكيف ومعناه ان القهوة طابت للضيف .

من الافضل ؟

في احد الايام لقي رجل يقال له (ابن عشوي) خاتم ذهب فقامت زوجات أبنائه يطلبونه في الخاتم ، فاقترح ان كل وحدة نهم تمدح زوجها ببيت واحد والي تجيد المدح لها الخاتم

فقال الاولى :

انا حليلة من يسفي الجاثم .. لا جا الضحى يسفي عليه السافي وكان زوجها حايف وهو الي ياخذ الابل من راعيها في الليل
فقال الثانية :

انا حليلة من يفك التالي .. لا ردو لحاهم على الاكتافي
وكان زوجها شجاع
فقال الثالثة :

انا حليلة من يجر ردونه .. وسط الجماعة يحترى اللافي
ارها على الخطار والجماعة .. ليلة نزلنا بالشعيب الجافي
وكان زوجها كريم

فقال ابن عشوي الاخير احسنهم فنفعه دايم وعطى الخاتم
لزوجة الكريم .

لعنوا الذل وش يسوي !!

في الماضي كان فيه عتيبي اسمه (حمود الحنتوشي) كان فيه من الصفات الحميدة ما لا يعلمه الا الله ولكنه ما كان شجاع ولم يكن يشارك في الحروب ، بس عنده فرس كان جميع فرسان عتيبة يتمنونه ومنهم الفارس الشيخ (عفاص بن محيا) ، وفي يوم اغارت عليهم احدى القبائل فطلب عفاص من حمود الفرس فرفض خوفا على الفرس من الذبح وخوفا من المنقود بانه لو عنده شجاعة كان حارب بدل ما يعطيها عفاص ، فحلف عفاص انه يحارب معهم ، وهو وراه فان حاول يهرب بذبحه عفاص ، ودخل حمود



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المعركة وبت له شجاعة غير طبيعية وقتل اثنين في بداية المعركة ، ومن ذاك اليوم وهو معروف بالشجاعة .

بيبي يمثل مات من جد

هذه حكاية لاثنين جاهم شخص ومعاه ذلول فقال واحد منهم : شف بنام وكني ميت واطلبه يساعذك في حملي واذا نزل بمسكه من قدام وانت اضربه من وراه واخل حن ناخذ الذلول والبندقية الي معاها ، وقام الاخر و سوي الي طلبه خويه ، ويوم نزل الرجال علشان يشيل المتظاهر بالموت لقي الرجال ميت فارتبك الثاني وما عرف وش يقول فاعترف بالي بغى يسويه مع خويه .
الأم والبر

في الماضي كان هناك شاب وحيد لامة وتوفي ابوه وهو صغير ، فربته امه حتى كبر و صار رجال ، ولما كبر بر بامه ولم يتركها ، وكان قد اعجبته وحدة من بنات جماعته ، وعندما عرفت اخلاصه بحبها كانت تبي تشوف مقدار بره لامة ، فارسلت البنات احد النساء للشباب تبين من خلالها رغبتها في الزواج من الشاب شرط ان يبتعد عن امه فرد بهذه الابيات :

علمت ان دافي الحشي مرسل لي .. رسالة تدعيني اصخي بفرقاه
ان ما كان صيد الحبيب تغلي .. قم يا نديبي انقلع انت وياه
امي ولا لها عن ظلالى مظلي .. ولا الغضى وان دور الظل يلقاه
امي ليا شافت خيالي تهلي .. ولا الغضى وان شاف زولي تحلاه
اربع سنين وديدها سقمة لي .. والعب على المتنين واقول يا ياه
ياه : ندى للام في بعض المناطق
ففرحت البنات ببر الشاب بامه وتزوجته

الأمثال الشعبية

وردة جوا الدار قردة وبرا الدار
طبخته على النار وعينه على طبخة الجار
منامك قلل طعامك تحمد
نام دافي بتقوم متعافي
بعد المعروف ضرب كفوف
الاربك وجارك ما يعلم حالك



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجر مقدسي

شعر: طلعت سقيرق

هنا شجرٌ مقدسيّ فسلمٌ.... على وجهِ هذا الصباح الجليلِ وسلمٌ... على صبيةٍ يذهبون... إلى
نجمةٍ من حكاياتِ عشقٍ... وسلمٌ.... على حجرٍ ليس يغفو... وهذا المدى شاردٌ... والصدى
شاردٌ... والعيون التي أطلقتْ شوقها... في بلادٍ من الذكرياتِ... تجمدَ فيها النداءُ... وكفكفَ تسقطُ
عند الوداع الأخير... تحاول أن تستفيقَ قليلاً... تلمّ عن القدس أحزانَ ناي... وتشهدُ... كأنَّ
السطور على جسدٍ من مساءٍ تعرّتْ... خذِ الآنَ صوتَ التلاميذ... فوضى الصفوفِ... براءةٍ
عينيكِ... لحظة خوفٍ... خذِ الآنَ كلَّ عسافيرِ عمرِكَ... واشهدُ... فأنتَ شمسُ الذين أتوا... من
زمانٍ توضعُ بالذكرياتِ... بطير الحنان إلى بيتِ أهلٍ... بسبحةٍ عمرٍ... فضاءٍ جميلٍ من
الأغنياتِ... وفصل النداء الذي يتجددُ... وأنت الذي كنت صوت الأمان... وقد صلبوك على
صدر صوتٍ... ينقطُ حزناً... فأطلقُ زهور انتظاركِ... واشهدُ... هنا واقفٌ عند فصل
الرجوع... وكلَّ الشبابيكِ بردٌ... تحاول أن تشعلَ الآن صوتك... أن تستعيدَ دروسَ القراءة... ترسم
فوق الدفاتر بعض حروفٍ... وخارطةً للبلاد... وتطلق بحر النداء... فلسطين هاتي يديك
احمليني... لكي أستعيدَ الطفولة من سارقيها... لكي أستعيد الهواء النظيف... وتسقط عند اصطدام
الرصاص... بصوتك... همسك... جسمك... حلمك... كل الطفولة... تبكي الشوارع تصرخُ...
تصرخُ... يطلق وجهك ألف سؤالٍ... وأنت القتل الذي جاء يشهدُ... وأنت الدماء التي
تتنهدُ... تطلّ على عالم صامتٍ... ثم تمضي إلى دمعةٍ من فضاءٍ... وتسقط... تسقط... هذا مساءً
ثقيلاً... ولا شيء غير الصدى يترددُ... وعمرِكَ يشهدُ... بكى خاتمٌ من صباح عليكِ... مضى
سلمٌ من عذابٍ إليك... أناديك حتى حدود التمزق... لا... لا تلمني... دمي شمعةٌ ..
دمعةٌ... وانتفاض الوريد ورودٌ... يحط الغمام يماماً على راحتكِ... يسلم كلّ مناديل هذا
الصباح... ويشعل ليلاً طويلاً... وأنت الذي أنت تشهدُ... جميع البلاد تعرّتْ... جميع المدائن
صارت رماداً... تتاديك... تبكيك... تصرخُ... ثم تنام... بغير ثيابٍ على إصبعك... فلا تبتئس حين
موتك يأتي ثقيلاً... ويعوي بصحراء هذا الزمان... لأنّ جميع البلاد أقلّ كثيراً... من النبض
فيك... ومن شمس كفيك... كل البلاد تعرّتْ... وما زلت تشهدُ



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

موال

مكتوب عد صدر الزمن كلمة **وطن** وتراب .. لو غاب عن
عيني النظر اسم **الوطن** ما غاب
كلمة **وطن** يا زمن موال علساني .. لو علقوني عالمح ولا
عجنح عقاب
لن انحني

يبا للأرض بنغني وبنرفع الموال .. فلسطين امانا ودولتنا
الحيبية
فلسطين يا ست حروف للموال .. كتبها الشعب بشهدا
المسيرة

الف .. فرسان على روس الجبال
و **ال** .. لاحت بيارقنا المجيدة
و **الس** .. سيف ذو حدين بالنزال
و **الط** .. طلاب المجد يا دم سيل
و **الي** .. يمين بالله ليتفجر الزلزال
و **الن** .. نحقق عالارض دولتنا الأكيدة



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

البساط البلدي ... تراث فلسطيني عريق يستحق الإهتمام



تتبع أهمية التراث الفلسطيني من الأصالة التي يتمتع بها كونها من الصناعات (الفلسطينية التاريخية من الدرجة الأولى) التي ورثها الأبناء عن الأجداد من ناحية وكونه ممزوج بعبق التاريخ الفلسطيني العريق. وكي لا ننسى .. تراثنا الفلسطيني والحضاري العريق لا بد لنا من تذكر البساط البلدي والذي تشتهر فيه بلدة السموع 14 كيلوا متر أقصى جنوب الخليل بالضفة الغربية".

يعود تاريخ صناعة البساط البلدي أو يطلق عليه (البساط السموعي) إلى ما قبل عشرة أجيال توارثت هذه الصناعة ليحملها الأبناء عن الأجداد، ومنذ أن كانت تعيش حياة البداوة وتسكن في بيوت الشعر في جور الصحراء والبيئة القاسية، إقترنت صناعة البساط بشكل جذري بحياة العربي الفلسطيني وتاريخه وتراثه وحضارته منذ زمن بعيد..

ووفقا لبعض الروايات فقد نمت صناعة البساط وتطورت إلى حد متقدم في العهد التركي، حيث شكلت هذه الصناعة أحد الروافد الهامة لإقتصاد بعض العشائر العربية خاصة جنوب فلسطين ، دول الخليج، اليمن، الأردن والعراق بشكل عام.

عراقة فلسطينية أصيلة

يعتبر البساط " السموعي" الأفضل والأفخر بين الصناعات التقليدية الفلسطينية من حيث الجودة والصناعة اليدوية ومشاركة المرأة الفلسطينية بصناعاته.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وتنفرد بلدة السموع جنوب الخليل بهذه الصناعة إلى يومنا بشكل نسبي لأسباب عدة منها: إعتقاد بعض أهالي البلدة على المواشي كمصدر للرزق، الأمر الذي أدى إلى عدم إنقراض هذه الصناعة وبقائها" ..

مشروع البساط البلدي:

في البلدة هناك ما لا يقل عن 150 امرأة فلسطينية شكلن خلية نحل ضمن مشروع للحفاظ على بقاء البساط البلدي، وعدم نسيانه ولكي يكون تاريخا فلسطينيا غير قابل للنسيان، ولإعتبرات أخرى منها: أن هذا المشروع تراثا فلسطينيا خالصا يكاد يندثر مع الأجيال المتعاقبة وأيضا تدريب الفتيات على إتقان صناعة البساط".

مراحل صناعة البساط:

تشير سيدة فلسطينية طاعنة بالسن إلى مراحل صناعة البساط بأنه يمر بالعديد من المراحل ويبدأ أولها بغسل (الصوف) وتنقيته من الشوائب العالقة به، وعمله على شكل (حوايا) أي (بشكل كروي) لصبح بعدها صالحا للغزل".

وتقول أيضا " تأتي بعد ذلك مرحلة الغزل حيث يتم القيام بغزل الصوف بواسطة (مغازل) قديمة على شكل خيوط مرتبة، لتأتي بعدها مرحلة الصباغة حيث يتم في هذه المرحلة صبغ الصوف بألوان مختلفة وجميله، خاصة اللون الأحمر التقليدي والأخضر والأزرق والبنّي إضافة للأبيض والبنفسجي".
أما المرحلة الثالثة ، فيتم فيها ما نسميه " تقوية الخيوط" بواسطة المغازل، بحيث وضع كل خيطين مع بعضهما من أجل المتانة والقوة".

أما المرحلة الأخيرة من مراحل تصنيع البساط البلدي فهي " النسيج" ويتم نسج البساط بطريقة فنية جميلة يشترك فيها مجموعة من النسوة يتبادلن الأدوار".
مسميات للبساط البلدي: المزودة ، البجاد، الكنف، الحقيبة، الخرج، بيت الشعر، الفردة، المخلاة، وهناك أشكال فنية جميلة كالعلم الفلسطيني".

ولا بد من توجيه دعوة لكافة المعنيين من بينها وزارة السياحة والآثار الفلسطينية للحفاظ على التراث الفلسطيني إعطاء هذا المصنوع التراثي والتاريخي جزءا من الإهتمام، للحفاظ عليه من الضياع والإندثار، وكي لا ننسى "أن هناك تراثا يتوجب علينا الحفاظ عليه رمزا لتاريخنا العريق".



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

صالح عليه السلام

قصة النبي صالح عليه السلام من أكثر القصص تفصيلاً بالقرآن والسنة النبوية. إلا أن قصة تنتهي عند عقاب قومه وهجرته مع الذين آمنوا بالله. والسؤال العلمي أين كانت هجرته عليه السلام؟

أرجح المصادر التاريخية تقول أن هجرته كانت شمالاً، وخصوصاً إلى فلسطين حيث تتواصل أنساب قوم ثمود. وهناك أكثر من عشرين مقاما لنبي صالح في فلسطين. أهمها في منطقة الرملة - حيث يعتقد أن قبر صالح عليه السلام موجود هناك - وقد بنى الأمويين مدينة الرملة لهذا السبب. وقد اشتهر هذا المقام بفلسطين بموسم النبي صالح الذين يقام بأول جمعة من شهر أبريل نيسان من كل عام. وهو موسم لتجارة والثقافة، وكان يتضمن العديد من الفعاليات الدينية قديماً. وبعد تحرير فلسطين من الصليبيين، أمر صلاح الدين الأيوبي بإقامة مقامات ومزارات للأنبياء والصالحين، وكان من ضمنها مقامات لسيدنا صالح عليه السلام، ومن أهمها موجود بقريّة النبي صالح قضاء رام الله، دير قطي بقريّة ترقوميا بقضاء الخليل ومقام النبي صالح جنوب مدينة عكا والمعروف بالمقبرة الإسلامية.

وبرواية تاريخية أخرى تقول وأما صالح عليه السلام والذين آمنوا معه، فقد نجوا مما حاق بقومهم من العذاب، وكان عددهم مائة عشرين من المؤمنين، وعاش سيدنا صالح بعد ذلك إلى أن توفاه الله في نواحي الرملة من أراضي فلسطين على أشهر الأقوال. له مقام في قرية (بيت عفا) من أعمال غزة. ومقام في ظاهر (خربة عودة) من أعمال (بيت داراس) وفي قرية الشجرة من أعمال طبرية قبر صديق بن صالح وفي مدينة الرملة، قيل إن النبي صالحاً، مدفون في مغارة تحت الأرض في صحن الجامع الأبيض الذي كان يقع في ظاهر الرملة الغربي وقرية النبي صالح، من أعمال رام الله. وقد ذكرت ثمود في جملة الشعوب التي تغلب عليها في البادية العربية (سرجون الثالث) الآشوري في القرن الثامن قبل الميلاد، وأنزل جماعة منهم في السامرة (سبسطية) من فلسطين، كما أجلي بعض بطونهم إلى غزة.

قوم صالح عليه السلام : هم قبيلة مشهورة يقال ثمود باسم جدهم ثمود أخي جديس، وهما ابنا عابر بن ارم بن سام بن نوح، وكانوا عرباً من العاربية يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وقد مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب إلى تبوك بمن معه من المسلمين، كما سيأتي ذكره في القصة. وكانوا بعد قوم عاد، وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك، فبعث الله فيهم رجلاً منهم، وهو عبد الله ورسوله: **صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح**. فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يخلعوا الأصنام والأنداد، ولا يشركوا به شيئاً، فأمنت به طائفة منهم، وكفر جمهورهم، ونالوا منه بالمقال والفعال وهما بقتله، وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر. والآن لنذكر قصتهم، وما كان من أمرهم، وكيف نجى الله نبيه صالحاً عليه السلام، ومن آمن به، وكيف قطع دابر القوم الذين ظلموا بكفرهم، وعتوهم ومخالفتهم رسولهم عليه السلام. إنما جعلكم خلفاء من بعدهم، لتعتبروا بما كان أمرهم، وتعملوا بخلاف عملهم، وأباح لكم هذه الأرض تبنون في سهولها القصور، وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين، أي: حاذقين في صنعتها واتقانها وإحكامها، فقابلوا نعمة الله بالشكر



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

والعمل الصالح، والعبادة له وحده لا شريك له، وإياكم ومخالفته، والعدول عن طاعته، فإن عاقبة ذلك وخيمة.

وقد ذكر المفسرون أن ثمود اجتمعوا يوماً في ناديبهم، فجاءهم رسول الله صالح فدعاهم إلى الله، وذكرهم، وحذرهم، ووعظهم، وأمرهم، فقالوا له: إن أنت أخرجت لنا من هذه الصخرة، وأشاروا إلى صخرة هناك ناقة من صفتها كيت وكيت، وذكروا أوصافاً سموها ونعتوها، وتعننوا فيها، وأن تكون عشراء طويلة، من صفتها كذا وكذا. فقال لهم النبي صالح عليه السلام: أرايتم إن أحببتم إلي ما سألتكم على الوجه الذي طلبتم أتؤمنون بما جئتمكم به وتصدقوني فيما أرسلت به. قالوا: نعم، فأخذ عهودهم وموآثيقهم على ذلك، ثم قام إلى مصلاه فصلى الله عز وجل ما قدر له، ثم دعا ربه عز وجل أن يجيبهم إلى ما طلبوا. فأمر الله عز وجل تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عظيمة عشراء، على الوجه المطلوب الذي طلبوا أو على الصفة التي نعتوا، فلما عاينوها كذلك، رأوا أمراً عظيماً، ومنظراً هائلاً، وقدرة باهرة، ودليلاً قاطعاً، وبرهاناً ساطعاً، فأمن كثير منهم، واستمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم، وعنادهم. ولهذا قال: {فَطَلَمُوا بِهَا} أي: جحدوا بها، ولم يتبعوا الحق بسببها أي: أكثرهم.

وكان رئيس الذين آمنوا: جندع بن عمرو بن محلاه بن لبيد بن جواس. وكان من رؤسائهم، وهم بقية الأشراف بالإسلام، قصدهم نؤاب بن عمر بن لبيد، والخباب صاحباً أوثانهم، ورباب بن صمعر بن جلمس ودعا جندع ابن عمه شهاب بن خليفة، وكان من أشرفهم، فهم بالإسلام، فنهاه أولئك فمال إليهم. ولهذا قال لهم صالح عليه السلام: {هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ} أضافها الله سبحانه وتعالى إضافة تشريف وتعظيم، كقوله: بيت الله، وعبد الله. {لَكُمْ آيَةٌ} أي: دليلاً على صدق ما جئتمكم به. {فَدَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ} فاتفق الحال على أن تبقى هذه الناقة بين أظهرهم، ترعى حيث شاءت من أرضهم، وترد الماء يوماً بعد يوم، وكانت إذا وردت الماء تشرب ماء البئر يومها ذلك، فكانوا يرفعون حاجتهم من الماء في يومهم لغدهم، ويقال: إنهم كانوا يشربون من لبنها كفايتهم. ولهذا قال: {لها شرب، ولكم شرب يوم معلوم} ولهذا قال تعالى: {إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ} أي: اختبار لهم أيؤمنون بها أم يكفرون؟ والله أعلم بما يفعلون. {فَارْتَقِبْهُمْ} أي: انتظر ما يكون من أمرهم، واصطبر على أذاهم فسيأتيك الخبر على جلية. {وَتَبَيَّنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ} فلما طال عليهم الحال هذا، اجتمع ملوهم واتفق رأيهم على أن يعقروا هذه الناقة ليستريحوا منها، ويتوفر عليهم ماؤهم، وزين لهم الشيطان أعمالهم. قال الله تعالى: {فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصَالِحُ إِنَّنَا بَمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}

وكان الذي تولى قتلها منهم رئيسهم: قدار بن سالف بن جندع. وذكر ابن جرير وغيره من علماء المفسرين: أن امرأتين من ثمود، اسم إحداهما: صدوق ابنة المحيا بن زهير بن المختار، وكانت ذات حسب ومال، وكانت تحت رجل من أسلم ففارقته، فدعت ابن عم لها يقال له: مصرع بن مهرج بن



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المحيا، وعرضت عليه نفسها إن هو عقر الناقة. **واسم الأخرى: عنيزة بنت غنيم بن مجلز، وتكنى أم عثمان، وكانت عجوزاً كافرة، لها بنات من زوجها ذؤاب بن عمرو، أحد الرؤساء، فعرضت بناتها الأربع على قدار بن سالف إن هو عقر الناقة، فله أي بناتها شاء. فانتدب هذان الشابان لعقرها، وسعوا في قومهم بذلك، فاستجاب لهم سبعة آخرون، فصاروا تسعة، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾.**

وسعوا في بقية القبيلة، وحسنوا لهم عقرها، فأجابوهم إلى ذلك، وطاوعوهم في ذلك، فانطلقوا يرصدون الناقة، فلما صدرت من وردها كمن لها مصرع فرماها بسهم، فانتظم عظم ساقها، وجاء النساء يزمرن القبيلة في قتلها، وحسرن عن وجوههن ترغيباً لهم. فابتدرهم قدار بن سالف فشد عليها بالسيف، فكشف عن عرقوبها، فخرت ساقطة إلى الأرض، ورغت رغاء واحدة عظيمة تحذر ولدها، ثم طعن في لبتها فنحرها، وانطلق سقيها وهو فضيلها، فصعد جبلاً منيعاً ودعا ثلاثاً. وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن سمع الحسن أنه قال: **يا رب أين أمي؟ ثم دخل في صخرة فغاب فيها.** ويقال: بل اتبعوه ففقروه أيضاً

قال الله تعالى: ﴿فَقَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ وقال تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾. عن عبد الله بن زمعة قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة، وذكر الذي عقرها فقال: ((**إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا**﴾ انبعث لها رجل من عارم، عزيز منيع في رهطه، مثل أبي زمعة)). أي شهم عزيز، أي رئيس منيع أي مطاع في قومه.

عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: ((ألا أحدثك بأشقى الناس؟)). **قال:** بلى. **قال:** ((رجلان أحدهما أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذا - يعني قرنه - حتى تبتل منه هذه - يعني لحيته)). وقال تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنِّي بِمَا نَعُدُّكَ إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. **فجمعوا في كلامهم هذا بين كفر بليغ من وجوه: منها:** أنهم خالفوا الله ورسوله في ارتكابهم النهي الأكيد في عقر الناقة التي جعلها الله لهم آية. **ومنها:** أنهم استعجلوا وقوع العذاب بهم فاستحقوه من وجهين: **أحدهما:** الشرط عليهم في قوله: ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ **والثاني:** استعجالهم على ذلك. **ومنها:** أنهم كذبوا الرسول الذي قد قام الدليل القاطع على نبوته وصدقه، وهم يعلمون ذلك علماً جازماً، ولكن حملهم الكفر والضلال، والعناد على استبعاد الحق، ووقوع العذاب بهم. قال الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ﴾ وذكروا أنهم لما عقروا الناقة كان أول من سطا عليها قدار بن سالف لعنه الله، فعرقبها فسقطت إلى الأرض، ثم ابتدروها بأسياهم يقطعونها، فلما عين ذلك سقيها - وهو ولدها - شرد عنهم، فعلا أعلى الجبل هناك، ورغا ثلاث مرات. فلماذا قال لهم صالح: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾. أي: غير يومهم ذلك، فلم يصدقوه أيضاً في هذا الوعد الأكيد، بل لما أمسوا هموا بقتله، وأرادوا فيما يزعمون أن يلحقوه بالناقة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

{قَالُوا تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لِنُبَيِّنَهُ وَأَهْلَهُ}. أي: لنكبسنه في داره مع أهله، فلنقتلنه ثم نجحدن قتله، وننكرن ذلك إن طالبنا أولياؤه بدمه. ولهذا قالوا: {ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}. وقال الله تعالى: {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَبَلَّغْ بَيِّنَاتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ}.

وذلك أن الله تعالى أرسل على أولئك النفر الذين قصدوا قتل صالح حجارة رضختهم، سلفاً وتعجيباً قبل قومهم . وأصبحت ثمود يوم الخميس، وهو اليوم الأول من أيام النظرة، ووجوههم مصفرة كما أنذرهم صالح عليه السلام، فلما أمسوا نادوا بأجمعهم: ألا قد مضى يوم من الأجل. ثم أصبحوا في اليوم الثاني من أيام التأجيل، وهو يوم الجمعة ووجوههم! محمرة، فلما أمسوا نادوا ألا قد مضى يومان من الأجل. ثم أصبحوا في اليوم الثالث من أيام المتاع، وهو يوم السبت، ووجوههم مسودة، فلما أمسوا نادوا ألا قد مضى الأجل. فلما كان صبيحة يوم الأحد، تحنطوا وتأهبوا وقعدوا ينظرون ماذا يحل بهم من العذاب، والنكال، والنقمة، لا يدرون كيف يفعل بهم، ولا من أي جهة يأتيهم العذاب. فلما أشرقت الشمس، جاءتهم صيحة من السماء من فوقهم، ورجفة شديدة من أسفل منهم، ففاضت الأرواح، وزهقت النفوس، وسكنت الحركات، وخشعت الأصوات، وحقت الحقائق، فأصبحوا في دارهم جاثمين جثثاً لا أرواح فيها، ولا حراك بها. قالوا ولم يبق منهم أحد إلا جارية كانت مقعدة، واسمها كلبة - بنت السلق - ويقال لها: الذريعة، وكانت شديدة الكفر والعداوة لصالح عليه السلام، فلما رأت العذاب أطلقت رجلاها، فقامت تسعى كأسرع شيء، فأنتت حياً من العرب فأخبرتهم بما رأت، وما حل بقومها واستسقتهم ماء، فلما شربت ماتت. قال الله تعالى: {كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا} أي: لم يقيموا فيها في سعة ورزق وغناء. {أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ} أي: نادى عليهم لسان القدر بهذا. عن جابر قال: لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال: ((لا تسألوا الآيات، فقد سألتها قوم صالح فكانت - يعني الناقة - ترد من هذا الفج، وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم ففعلوها. وكانت تشرب ماءهم يوماً، ويشربون لبنها يوماً، ففعلوها فأخذتهم صيحة أهدم الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله)). فقالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: ((هو أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه)). عن بجير بن أبي بجير قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر، فقال: ((إن هذا قبر أبي رغال، وهو أبو ثقيف؛ وكان من ثمود؛ وكان بهذا الحرم يدفع عنه، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه، فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن)). وهكذا رواه أبو داود، من طريق محمد بن إسحاق به. وقوله تعالى: {فَتَنَوَّلَىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَوَصَّيْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ} وإخبار عن صالح عليه السلام أنه خاطب قومه بعد هلاكهم، وقد أخذ في الذهاب عن محلتهم إلى غيرها قائلاً لهم: {يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَوَصَّيْتُ لَكُمْ} أي: جهدت في هدايتكم بكل ما أمكنتني، وحرصت على ذلك بقولي، وفعلي، ونيتي. {وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ} أي: لم تكن سجاياكم تقبل الحق،



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ولا تريده، فلماذا صرتم إلى ما أنتم فيه من العذاب الأليم، المستمر بكم، المتصل إلى الأبد، وليس لي فيكم حيلة، ولا لي بالدفع عنكم يدان، والذي وجب عليّ من أداء الرسالة، والنصح لكم، قد فعلته وبذلته لكم، ولكن الله يفعل ما يريد.

عن ابن عباس قال: لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال: ((يا أبا بكر أي واد هذا؟)) قال: **وادي عسفان**. قال: ((لقد مر به هود وصالح عليهما السلام، على بكرات خطمها الليف، أزرهم العباء، وأرديتهم النمار، يلبون يحجون البيت العتيق)) إسناده حسن.

عن ابن عمر قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس على تبوك، نزل بهم الحجر عند بيوت ثمود، فاستقى الناس من الآبار التي كانت تشرب منها ثمود، فعجنوا منها، ونصبوا القدور. فأمرهم رسول الله فأهراقوا القدور، وعلفوا العجين الإبل، ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة، ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عذبوا، فقال: ((إني أخشى أن يصيبكم مثل ما أصابهم، فلا تدخلوا عليهم)).

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحجر: ((لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين، إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم)). أخرجاه في (الصحيحين) من غير وجه. وفي بعض الروايات: أنه عليه السلام لما مر بمنزلهم، قنع رأسه، وأسرع راحلته، ونهى عن دخول منازلهم، إلا أن تكونوا باكين. وفي رواية: ((فإن لم تبكوا فتباكوا، خشية أن يصيبكم مثل ما أصابهم)) صلوات الله وسلامه عليه.

عمر بن سعد رضي الله عنه قال: لما كان في غزوة تبوك، فسارع الناس إلى أهل الحجر يدخلون عليهم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنادى في الناس الصلاة جامعة، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممسك بعيره، وهو يقول: ((ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم)). فناداه رجل تعجب منهم يا رسول الله؟ قال: ((أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك، رجل من أنفسكم ينيئكم بما كان قبلكم، وما هو كائن بعدكم، فاستقيموا وسددوا، فإن الله لا يعابأ بعذابكم شيئاً، وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً)). إسناده حسن ولم يخرجوه.

وقد ذكر أن قوم صالح كانت أعمارهم طويلة، فكانوا يبنون البيوت من المدر، فتخرب قبل موت الواحد منهم، فنحتوا لهم بيوتاً في الجبال. وذكروا أن صالحاً عليه السلام لما سأله آية، فأخرج الله لهم الناقة من الصخرة، أمرهم بها وبالولد الذي كان في جوفها، وحذرهم بأس الله إن هم نالوها بسوء، وأخبرهم أنهم سيعقرونها، ويكون سبب هلاكهم ذلك.